## الرسالة

(تيطس ٣: ٨–١٥)

يا ولدي تيطُسُ صادقةٌ هي الكلمةُ وإيَّاها أريدُ أن تقرِّرَ حتى يهتمَّ الذين آمنوا باللهِ في القيامِ بالأعمالِ الحسنةِ. فهذهِ هي الأعمالُ الحسنَةُ والنافِعة* أمَّا المباحثاتُ الهَذَيانيَّةُ والأنسابُ والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيَّة فاجتَنِبْها. فإنَّها غيرُ نافِعةٍ وباطِلةٌ* ورجلُ البِدعةِ بعدَ الإنذارِ مرَّةً وأخرى أعرِضْ عنهُ* عالِماً أنَّ مَن هو كذلكَ قدِ اعتَسَفَ وهو في الخطيئةِ يقضي بنفسهِ على نفسه* ومتى أرسلتُ إليكَ أرتِماسَ أو تيخيكوسَ فبادِرْ أن تأتيَني إلى نيكوبولسَ لأنّي قد عزمتُ أن أُشتِّيَ هناك* أمَّا زيناسُ معلِّمُ الناموسِ وأبُلُّوسُ فاجتَهِدْ في تشييعهما متأهبَين لئلاَّ يُعوزَهما شيءٌ* وليتعلَّمْ

## المجمع المسكوني السابع

تُقيم الكنيسة المقدّسة في هذا الأحد تذكارًا لآباء المجمع المسكونيّ السابع. هذا المجمع هو ثاني مجمع مسكونيّ عُقِدَ في مدينة نيقية، (تركيا حالياً)، في عهد الامبراطور قسطنطين السادس وأمّه القدّيسة إيريني سنة ٧٨٧ م. حضر المجمع ٣٥٠ أبًا من الآباء الأرثوذكسيّين، و١٧ من محاربي الأيقونات الذين أعلنوا أخيرًا توبتهم، فقبلهم المجمع. كان أبرز ما واجهه هذا المجمع هرطقة محاربة الأيقونات.

تصدّرت قضيّة تكريم الأيقونات المقدّسة واجهة الحياة الكنسيّة والمدنيّة في القرن الثامن، وأصبحت ساحةً لطرح الخلافات القائمة حول شخص المسيح، وخصائص طبيعتيه الإنسانيّة والإلهيّة، وصورته المادّية (الأيقونة). نتجت عن هذه الخلافات حربٌ عسكريّةٌ ومباحثاتٌ جدليّةٌ في اللاهوت والناسوت، دامت حوالي المئة والعشرين عامًا.

بدأ هذا النزاع الذي عُرِفَ بحرب الأيقونات في العام ٧٢٦، عندما أعلن الإمبراطور لاون الثالث عن رغبته في إبطال السجود للأيقونات، وطلبَ رفعها الى مكانٍ عالٍ لإتمام قصده. لقيَتْ هذه الرغبةُ العدائيّة تأييدًا من بعض الأساقفة الذين شكّكوا في صحّة السجود للأيقونة، في حين رفَضَها الكثيرون، وفي مقدّمتهم جرمانوس بطريرك القسطنطينية، الذي أُوقف بسبب معارضته للإمبراطور. لم يُعرف السبب الحقيقي لعداوة لاون للأيقونة، ويُرجَّح أنّه استقاها من معاشرته لأعداء الأيقونات في المناطق الشرقيّة للإمبراطورية. أصدر لاون بيانه الأوّل ضدّ الأيقونات في العام ٧٣٠، فأُخلِيَت الكنائس من الأيقونات، وطُلِيَت جداريّاتها، وأُحرقت الملابس الكهنوتية المزيَّنة بها، وعُذِّب كثيرون ممَّن كانوا يؤيّدون الأيقونة، واستشهد بعضهم.

أمام هذه العداوات، انبرى الكثيرون ليدافعوا عن استقامة العقيدة، وتميَّز

**العدد ٤٢ / ٢٠١٧**

**الأحد ١٥ تشرين الأول**

**آباء المجمع المسكوني السابع**

**تذكار الشهيد لوكيانوس الأنطاكي**

**اللحن الثاني**

**إنجيل السَحَر الثامن**

بينهم القدّيس يوحنا الدمشقيّ. ما سهَّل عملهُ وجَعلهُ في مأمنٍ من أذيّة الإمبراطورية الرومانيّة، أنّه كان يقيم داخل نطاق الحكم الإسلامي. كتب الدمشقيّ ما بين العامين ٧٢٨ و٧٣٠ ثلاث رسائل في وجوب تكريم الأيقونات المقدَّسة، دحضَ بها أكاذيب لاونَ وأتباعه الذين لم يفهموا كلّ معاني تجسُّد ابن الله الوحيد، بسبب رفضهم لكلّ تصويرٍ لله. قال القدّيس يوحنّا الدمشقيّ: «في الحقبة القديمة لم يكن تصوير الله ممكنًا، لأنه لم يكن قد اتّخذ جسدًا ولا شكلاً. أمّا الآن، بعدما ظهر الله بالجسد وعايش البشر، فإنني أُصوِّر الله الذي يمكنني أن أراه، والذي أصبح مادّةً من أجلي، ولن أنقطع عن احترام المادة التي اكتمَلَ بها خلاصي».

ميّز الدمشقيّ بين عبادة الله والتكريم المرفوع إلى الرسم الأصليّ للأيقونة، إذ قال: «نحن المسيحيّين نسجد للأيقونات، للمرسوم لا للمادّة، ونقدّم التكريم ولكن لمَن هم مرسومون عليها». لعلّ أشجع مواقفه أنّه عابَ على الإمبراطور التدخّلَ في قضيّةٍ كنسيّةٍ محضة. بحسب قوله: «لا شأن للأباطرة أن يشرّعوا في الكنيسة، لأنّ هذا من خصائص الرعاة والمعلّمين». وقد حذا حذوه في الغرب المسيحيّ بعض أساقفة روما، مثل البابا غريغوريوس الثاني والبابا غريغوريوس الثالث، فهدّدوا الإمبراطور لاون الثالث بحَرْمِهِ، ما دفع بالإمبراطور لانتزاع المقاطعات الروميّة في جنوب إيطاليا من سلطة روما وإخضاعها إلى القسطنطينيّة، الأمر الذي كان نقطةً حاسمةً في تحوّل العلاقة بين روما والقسطنطينية.

بعد وفاة الإمبراطور لاون الثالث في العام ٧٤٠، تولّى الحكم قسطنطين الخامس، الذي واصل الحرب على الأيقونات، فحاول أن يدعم حملته بمساندةٍ كنسيّةٍ رسميةٍ. دعا هذا الأخير إلى عقد مجمعٍ في القسطنطينية في العام ٧٥٤، حضره ٣٣٨ أسقفًا لم يكن بينهم بطريركٌ واحد. دان هذا المجمع، الذي سُمّي بـ«المجمع الذي بلا رأس» (بسبب عدم وجود مَن يرأسه)، إكرام الأيقونة، واعتبرها عبادة وثن، وحكم على القدّيس يوحنا الدمشقيّ وكلّ من يؤيّد الصور ولا يُتلفها. استمرّ الوضع على هذه الحال إلى أن استلمت الحكم الإمبراطورة إيريني، كوصيّةٍ على ابنها قسطنطين السادس، وكانت من مؤيّدي الأيقونات، فدعت الى مجمعٍ مسكونيٍّ عُقد بين ٢٤ أيلول و١٣ تشرين الأوّل من العام ٧٨٧م. في نهاية المجمع أصدر الآباء التحديد الآتي: «إنّنا بعد بذل كلّ ما في الوسع من عنايةٍ وتدقيق، نحدّد أنه لا مانع من أن نرفع إلى جانب الصليب الكريم المحيي الأيقونات المكرّمة المقدّسة مدهونةً بالألوان أو مصنوعةً من الفسيفساء أو من أيّ مادّةٍ أخرى. ولا فرق من أن تعلَّق في كنائس الله المقدّسة، أو تُرسَمَ على الأواني أو على الجدران أو على الألواح الخشبيّة، في المنازل أو في الشوارع. ونعني بالأيقونات صور ربّنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح ووالدته الكلّية القداسة وصور الملائكة المكرّمين وجميع القديسين. لأنّ النظر المتواتر إلى هذه الأيقونات يبعث في الناظرين إليها الرغبة في تذكّر من رُسموا عليها، ويوقظ فيهم المحبّة والاحترام لأشخاصهم. على أنّه ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحةِ للحاجاتِ الضروريَّة حتى لا يكونوا غيرَ مثمِرين* يسلِّمُ عليكَ جميعُ الذينَ معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النِّعمةُ معكم أجمعين. آمين.

## الإنجيل

(متى ٥: ١٤–١٩)

قال الربُّ لتلاميذهِ أنتم نورُ العالم. لا يمكنُ أن تَخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يُوقَد سِراجٌ ويُوضعُ تحتَ المكيال لكنْ على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت* هكذا فليُضئ نورُكم قدَّام الناس ليَروا أعمالَكم الصالحةَ ويُمجّدوا أباكم الذي في السموات. لا تظُنُّوا أنّي أتيتُ لأحُلَّ الناموسَ والأنبياء، إنّي لم آتِ لأحُلَّ لكن لأُتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أن تزولَ السماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نُقْطةٌ واحدةٌ من الناموس حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ مَن يحُلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغارِ

ويُعلّمُ الناسَ هكذا، فإنَّه يُدعى صغيراً في ملكوتِ السموات. وأمَّا الذي يعمَلُ ويُعلّمُ فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السموات.

## تأمل

«أما الذي يعمل ويعلِّم فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السموات».

قلت للراعي: «أود أن أعرف، يا سيدي، كيف يجب أن أخدم الرغبة الصالحة». أجاب الراعي: «إعمل البر (أعمال ١٠: ٣٥) واسلك في الفضيلة والحق ومخافة الرب والإيمان والوداعة وكل ما يشابهها. وأنت إذ تعمل بها ستنال حظوة في خدمة الله وتحيا لأجله. وكل مَن كان في خدمة الرغبة الصالحة يحيا لله».

كان قد انتهى من الوصايا الإثنتي عشرة، فقال لي: «أنت تعرف الآن هذه التعاليم، فاسلك في هذه الطريق وحثّ الذين يسمعونها على القيام بتوبة صادقة طيلة أيام حياتهم. قم بهذه الخدمة التي أعهد بها إليك بدقّة، يجب أن يُقدَّم الإكرام والسجود من دون العبادة المختصّة بالجوهر الإلهيّ وحده. كما أنّه يمكن تقديم البخور وإيقاد المصابيح والأنوار أمام هذه الأيقونات للإكرام، كما هي الحال في تقديم سجود التكريم للصليب المقدّس والإنجيل الشريف وغيره من الأشياء والأواني المقدّسة. هذا كلّه يتّفق والتقليد الذي جرى عليه السلف الصالح، لأنّ كلّ إكرام يُقدَّم للصورة إنّما يعود إلى شخص المرسوم عليها، وكلّ سجود لهذه الصورة هو سجود إكراميّ لمن تمثله. هذا هو تعليم الآباء القديسين وهذه هي تقاليد الكنيسة الجامعة».

## المجمع الأنطاكي المقدّس

إنعقد المجمع الأنطاكي المقدس بين ٣ و٥ تشرين الأول ٢٠١٧ في دير مار الياس ـ شويا.

بعد الصلاة واستدعاء الروح القدس، لفت آباء المجمع الأنظار مجدداً إلى قضية المخطوفين، ومن بينهم مطرانا حلب بولس (يازجي) ويوحنا (إبراهيم). ثمّ استمطر الآباء رحمات الله على نفوس المثلَّثي الرحمة المطران أنطونيوس شدراوي (المكسيك) والمطران بولس صليبا (أستراليا) والأسقف أنطون خوري (أبرشية أميركا الشمالية). بعد ذلك انتخب الآباء الأرشمندريت باسيليوس قدسية متروبوليتاً لأبرشية أستراليا ونيوزيلانده والفيليبين، والأسقف إغناطيوس سمعان متروبوليتاً لأبرشية المكسيك وفنزويلا وأميركا الوسطى وجزر الكاريبي، كما انتخب الآباء الأرشمندريتَين يوحنا بطش وتيودور الغندور أسقفين معاونين لغبطة البطريرك.

تدارس الآباء موضوع القداسة والقديسين وقرروا إطلاق برنامج سنوي على مستوى أنطاكيا للتعريف بالقديسين كما طلبوا إعداد دراسات عن سِيَر مؤمنين معاصرين ليصار بحثها تمهيداً لإعلان قداسة أصحابها، وقد خُصِّص برنامج سنة ٢٠١٨ للقديسَين يوسف الدمشقي وبورفيريوس الرائي.

إطّلع الآباء على دراسة حول سر **الزواج وقرّروا مشدِّدين على أن يُحتَفل بالزواج في الكنيسة وليس في أماكن أخرى، وأن تُقام الخدمة وفقاً للمراسيم الليتورجية المحددة في كتاب الخدمة دون سواها، ولفتوا إلى أنّ الكنيسة تجيز إتمام سر الزواج في كل يوم على مدار السنة عدا الأيام التالية: يوم عيد الصليب (١٤ أيلول)، عيد قطع رأس يوحنا المعمدان (٢٩ آب)، من ٢٠ إلى ٢٥ كانون الأول ضمناً، يوم برامون الظهور الإلهي ويوم عيد الظهور الإلهي، من الأربعاء في أسبوع البياض (قبل الصوم الكبير) ولغاية السبت الجديد (بعد الفصح) ضمناً، يوم عيد العنصرة، أيام صوم السيدة من ١ إلى ١٥ آب ضمناً.**

تطرق الآباء أيضاً إلى واقع ومرتجى المحاكم الروحية وقانون الأحوال الشخصية، إضافة إلى واقع المجالس التأديبية الإكليريكية وشدّدوا على ضرورة ترسيخ مبدأ المحاسبة الإكليريكية بحيث تشمل هذه المحاسبة كلّ أنواع التجاوزات من قِبَل الإكليروس من ناحية التعاطي غير

المسؤول مع السلطة الكنسيَّة أو ازدراء الكرامة الإكليريكية بالظهور بمظاهر لا تليق بها أو سوء استعمال وسائل التواصل الاجتماعي سواء في تعاطي الشأن السياسي العام أو الكنسي أو غير ذلك من الأمور.

تدارس الآباء مطوّلاً أوضاع الأبرشيات في الإنتشار من خلال التقارير المرفوعة من المعتمدين البطريركيين في أبرشيتي المكسيك وأستراليا.

عدّل الآباء المادة ٥٩ من النظام الداخلي للكرسي الأنطاكي للعام ١٩٨٣ وذلك في ما يخصّ إستقالة المطارنة لتصبح كالتالي: «في حال العجز يعيّن البطريرك وبموافقة المجمع المقدّس وكيلًا مؤقتاً لإدارة الأبرشية. وفي حال الموانع الدائمة يقيم المطران في أبرشيته أو أحد الأديرة وتتولى أبرشيته العناية به بما يليق بمقامه».

كما التفت الآباء إلى الشأنين اللبناني والسوري محذّرين من المحاولات الرامية إلى إطالة أمد الحرب وتفكيك المجتمع وعبّروا عن قلقهم نتيجة الغبن الذي لحق بالطائفة الأرثوذكسية في التعيينات الأخيرة وكرّروا مناشدتهم المسؤولين ضرورة العمل الجاد على تأمين المشاركة العادلة والفاعلة للجميع في الحكم والإدارة والوظيفة من دون أي إقصاء أو تهميش لأحد. كما ناشد الآباء المسؤولين وضع حدّ لمعاناة المواطنين الذين يكدحون من أجل تحصيل لقمة عيشهم وتأمين أبسط مقوّمات الحياة لهم ولأبنائهم.

إضافة إلى ذلك، كان للشأنين العراقي والفلسطيني مكان في وجدان الآباء الذين رفعوا صلواتهم إلى الربّ كي يحفظ الشعبين العراقي والفلسطيني سالمين.

وختم الآباء مرسلين البركة الرسولية إلى كافة أبنائهم في الوطن وبلاد الإنتشار، سائلين الرب القدير أن يهب العالم روح سلامه الحق.

للإطلاع على النص الكامل للبيان الصادر عن المجمع الأنطاكي المقدّس، الرجاء زيارة صفحة أبرشية بيروت على الفايسبوك: www.facebook.com/metbei

## كتاب جديد

صدر عن دار Berytus (منشورات مطرانية بيروت) كتاب «أين أنت يا آدم؟» الذي هو عبارة عن أحاديث روحية للمغبوط الذكر الأرشمندريت سيميون كرايوبولس حول التوبة وسر الإعتراف إنطلاقاً من الكتاب المقدّس وآباء الكنيسة وصولاً إلى كيفية عيش التوبة في حياتنا اليومية. الكتاب ترجمة راهبات دير ميلاد السيدة، بانوراما، تسالونيكي ومراجعة مطرانية بيروت. يحتوي على ٢٧٢ صفحة من القطع المتوسط.

يطلب من دار المطرانية ومن مكتبة الرجاء. سعر النسخة ٨٠٠٠ ليرة لبنانية.

**بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:**

**www.quartos.org.lb**

فتأتي بذلك عملًا عظيماً لأنك ستجد ترحيباً لدى المستعدّين للتوبة، وسيثقون بكلامك وإني سأكون معك وسأحملهم على تصديقك».

فقلت له: «هذه التعاليم عظيمة وجميلة ومجيدة ويمكنها أن تُفرح قلب الإنسان (مز ٨: ٩١؛ ١٠٣: ١٥) القادر على العمل بموجبها. لكني لا أدري يا سيدي، إن كان بمقدور الإنسان أن يحفظ هذه التعاليم لأنها قاسية». فأجابني قائلًا: «إذا أقنعتَ نفسك بأنه يمكن حفظها بسهولة فستحفظها ولن تكون قاسية. لكن إذا فكّرتَ في قلبك بأن الإنسان لا يمكنه أن يحفظها، فأنتَ لن تحفظها. لكني أؤكد لك: إن أنتَ لم تحفظها أو أهملتَها فلن تنال الخلاص لا أنتَ ولا أبناؤك ولا أهل بيتك لأنك بحكمك أنها مستحيلة الممارسة تحكم على نفسك».

كتاب الراعي لهرماس